

بسم الله الرحمن الرحيم
حلقة ٣٠ (الأسوة الحسنة)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الأمين ، قدوة الخلق أجمعين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :-
أيها المستمعون الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، حياة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) مليئة بمواضع الأسوة والقدوة ، فمن رام الحياة الكريمة في الدنيا ، والنجاة في الآخرة فعليه بهديه (صلى الله عليه وسلم) {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً} .

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يغتم الفرص لتوجيه صحابته ودالتهم على كل خير وتحذيرهم من خلافه ، حتى وإن كان في منشغلاً في خطبته ، فإذا رأى أحداً على سبيل المثال يتخطى رقاب الناس نهاه عن ذلك لئلا يؤذي المصلين ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِ الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ وَآتَيْتَ .

كما كان يحث الناس عليه الصلاة والسلام للاستماع إلى الخطبة والإنصات لها ويحذر من الانشغال عنها ، فعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ **من مس الحصى فقد لغا** .

كما كان عليه الصلاة والسلام ينهى الرجل الداخل إلى المسجد والإمام يخطب عن الجلوس قبل أن يصلي ركعتين ، عن جابر رضي الله عنه ، قال : دخل رجل يوم الجمعة ، والنبي ﷺ يخطب فجلس . فقال : ' صليت ' ؟ قال : لا . قال : ' **قم فصل ركعتين** ' متفق عليه .

وفي رواية لمسلم : جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ، ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر ، فقع سليك قبل أن يصلي . فقال له النبي ﷺ : ' أركعت ركعتين ؟ ' قال : لا . قال : ' قم ، فاركعهما ' .

وفي رواية له : ' فاركع ركعتين ، وتجاوز فيهما ' ثم قال : ' إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين ، ولتجاوز فيهما ' .

أيها المستمعون الكرام هكذا كان هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) في خطبته ، كان يعيش واقع الناس حال الخطبة مدركاً لأحوالهم وما يلزم لهم أثناء الخطبة ، وهكذا يكون الخطيب متفاعلاً مع المستمعين لخطبته مؤثراً فيهم .

وعلى هذا الهدي من التفاعل مع السامعين سار خطباء صحابة رسول (صلى الله عليه وسلم) في توجيه بعضهم لبعض ، فعن أبي أبا هريرة (رضي الله عنه) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه) بَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ عُمَرُ أَتَحْتَسِبُونَ عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ الرَّجُلُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتَ النَّدَاءَ فَتَوَضَّأْتُ فَقَالَ عُمَرُ وَالْوُضُوءُ أَيْضًا أَوْ لَمْ تَسْمَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ .

على خلاف لبعض الخطباء وبخاصة في العصر الحاضر الذي يكون في واد السامعون في واد آخر ، من جوانب عدة ، منها أن الخطيب يتحدث في موضوع يكون بعيداً عن اهتمامات السامعين مما يكون سبباً في صرف الأذهان والانشغال عن الخطبة فيخرج السامع ولم يستفد شيئاً .

أو من ناحية أخرى ربما يكون الموضوع لا بأس به إلا أن الخطيب في أثناء إلقاءه يكون منشغلاً عن السامعين بتقليب أوراقه دون الإحساس بأنه يخاطب من أمامه من الناس ، فهذا لا فرق عنده بين أن يسرد قراءة تلك الصفحات لوحده دون حضور أحد ، أو أن يسرد بمحضر من السامعين ، وليس الأمر سيان .

لذا مما أود التنبيه له من هدي المصطفى (صلى الله عليه وسلم) هو التفاعل مع السامعين في الخطبة والعيش معهم والانتباه إلى ما يلزم التنبيه عليه وقت الخطبة. فهناك الكثير من الأمور التي تحتاج من الخطيب التنبيه عليها وقت خطبته فعلى سبيل المثال يرى الإمام تزامن الناس في مؤخرة المسجد ووجود فراغات كثيرة في الصفوف الأمامية ، فيحسن التنبيه هنا إلى سد تلك الفراغات وتقارب الناس وإكمال الصفوف الأمامية .

ومن ذلك أيضاً ما يراه الخطيب من انشغال بعض المصلين عن سماع الخطبة فلا بد حينئذ من التنبيه لذلك والتحذير من هذا الفعل . أضف على ذلك ما يحصل من البعض من تخطي رقاب الناس وإيذاء المصلين مما يحتاج تنبيه وتحذير من هذا الفعل .

أيها المستمعون الكرام ن ما أحوجنا إلى التأسى بسيرة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وفي أمور كثيرة في عباداتنا وعاداتنا ، نسال الله سبحانه وتعالى حسن الاقتداء بنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وبعباد الله المتقين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم
حلقة ٣١ (الأسوة الحسنة)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الأمين ، قدوة الخلق أجمعين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :-
أيها المستمعون الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، حياة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) مليئة بمواضع الأسوة والقدوة ، فمن رام الحياة الكريمة في الدنيا ، والنجاة في الآخرة فعليه بهديه (صلى الله عليه وسلم) { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً } .

تمر على الإنسان المسلم في السنة أو الشهر أو اليوم مناسبات وفرص للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بطاعات وقربات عامة أو مخصوصة ، وأكمل الناس اغتناماً لهذه الفرص أكثرهم أسوة برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعباد الله المتقين .
ومن تلك المناسبات السنوية شهر رمضان المبارك ، وأوجه الاقتداء فيه كثيرة جداً نسال الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا فيه حسن الاقتداء برسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم) .

أخي المستمع ، اختي المستمعة ، لما كان المقصود من **الصيام حبس النفس** عن الشهوات وطماعها عن المألوفات وتعديل قوتها الشهوانية لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية.
ويكسر الجوع والظمأ من حدثها وسورتها ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين وتضييق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب .

فإن الصائم لا يفعل شيئاً وإنما يترك شهوته وطعامه وشرابه من أجل معبوده ، فهو ترك محبوبات النفس وتلذذاتها إثارةً لمحبة الله ومرضاته وهو سر بين العبد وربّه لا يطلع عليه سواه والعباد قد يطلعون منه على ترك المفطرات الظاهرة وأما كونه ترك

طعامه وشرابه وشهوته من أجل معبوده فهو أمر لا يطلع عليه بشر وذلك حقيقة الصوم .

أيها المستمعون الكرام ، للصوم تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة والقوى الباطنة وحمايتها، فالصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها ويعيد إليها ما استلبته منها أيدي الشهوات فهو من أكبر العون على التقوى كما قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} .

وهاهو النبي (صلى الله عليه وسلم) ينبه إلى ذلك قائلاً : : الصوم جنة وأمر من اشتدت عليه شهوة النكاح ولا قدره له عليه بالصيام وجعله هذه الشهوة ، والمقصود أن مصالح الصوم لما كانت ظاهرة لأهل العقول السليمة ، شرعه الله لعباده رحمة بهم وإحساناً إليهم وحمية لهم وجنة .

وكان هدي رسول الله ﷺ فيه أكمل الهدي، فالسعيد كل السعيد من حرص على الاقتداء به في هديه عليه الصلاة والسلام .

ولما كان فطم النفوس عن مألوفاتها وشهواتها من أشق الأمور وأصعبها تأخر فرضه إلى وسط الإسلام بعد الهجرة لما توطنت النفوس على التوحيد والصلاة وألفت أوامر القرآن . وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة فتوفي رسول الله ﷺ وقد صام تسع رمضان وفرض أولاً على وجه التخيير بينه وبين أن يطعم عن كل يوم مسكيناً ثم نقل من ذلك التخيير إلى تحتم الصوم وجعل الإطعام للشيخ الكبير والمرأة إذا لم يطيقا الصيام فإنهما يفطران ويطعمان عن كل يوم مسكيناً ورخص للمريض والسافر أن يفطرا ويقضيا وللحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما كذلك فإن خافتا على ولديهما زادت ، مع القضاء إطعام مسكين لكل يوم فإن فطرهما لم يكن لخوف مرض وإنما كان مع الصحة فجبر بإطعام المسكين كفطر الصحيح في أول الإسلام .

وكان لفرض الصوم في بداية الأمر ثلاث حالات . إحداها إجابة بوصف التخيير .
والثانية تحتمه لكن كان الصائم إذا نام قبل أن يطعم حرم عليه الطعام والشراب إلى
الليلة القابلة فنسخ ذلك بالرتبة الثالثة وهي التي استقر عليها الشرع إلى يوم القيامة .

وكان من هديه ﷺ أن لا يدخل في صوم رمضان إلا برؤية محققة أو بشهادة
شاهد واحد كما صام بشهادة ابن عمر وصام مرة بشهادة أعرابي، وكان إذا حال
ليلة الثلاثين دون منظره غيم أو سحاب أكمل عدة شعبان ثلاثين يوما ثم صامه ولم
يكن يصوم يوم الإغمام ولا أمر به بل أمر بأن تكمل عدة شعبان ثلاثين إذا غم
وكان يفعل كذلك فهذا فعله وهذا أمره ولا يناقض هذا قوله ؟ فإن غم عليكم
فاقدروا له ؟

فان القدر هو الحساب المقدر والمراد به الإكمال كما قال فأكملوا العدة والمراد
بالإكمال إكمال عدة الشهر الذي غم كما قال في الحديث الصحيح الذي رواه
البخاري فأكملوا عدة شعبان وقال لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فإن
غم عليكم فأكملوا العدة.

وقال صموا لرؤيته وأفطروا حتى تروه فإن أغمي عليكم فاقدروا له
وقال لا تقدموا رمضان وفي لفظ لا تقدموا بين يدي رمضان بيوم أو يومين إلا
رجلا كان يصوم صياما فليصمه .

فالواجب الالتزام بهذا الهدي ، وقد تيسرت الأمور وقد تكفلت الدولة أيدها
الله بإعلام الناس عن دخوله وخروجه .

أيها المستمعون الكرام نسال الله سبحانه وتعالى حسن الاقتداء بنبينا محمد (صلى
الله عليه وسلم) وعباد الله المتقين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم
حلقة ٣٢ (الأسوة الحسنة)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الأمين ، قدوة الخلق أجمعين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، حياة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) مليئة بمواضع الأسوة والقدوة ، فمن رام الحياة الكريمة في الدنيا ، والنجاة في الآخرة فعليه بهديه (صلى الله عليه وسلم) {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً} .

أيها المستمعون الكرام يعيش المسلمون في هذه الايام موسماً عظيماً من مواسم الطاعات ، ألا وهو شهر رمضان المبارك ، ومن المهم في اغتنام هذا الشهر الفضيل معرفة هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) للقتداء به والسير على هديه .

كان من هدية ﷺ في شهر رمضان الإكثار من انواع العبادات فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يدارسه القرآن في رمضان وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة وكان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان يكثر فيه من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف .

وكان يخص رمضان من العبادة بما لا يخص غيره به من الشهور حتى إنه كان ليواصل فيه احياناً ليوفر ساعات ليلة ونهاره على العبادة وكان ينهى أصحابه عن الوصال فيقولون له إنك تواصل فيقول لست كهيئتكم إني أبيت وفي رواية إني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني .

وأيضاً فإن النبي ﷺ لما نهاهم عن الوصال فأبوا أن ينتهوا واصل بهم يوماً ثم يوماً ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر الهلال لذتكم كالمنكل لهم حين أبوا أن ينتهوا عن الوصال .

وقد نهي رسول الله ﷺ عن الوصال رحمه للأمة وأذن إلى السحر ففي صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول لا تواصلو فأياكم أراد أن يواصل فليواصل إلى السحر .

وكان من هديه (صلى الله عليه وسلم) أنه يعجل الفطر ويحض عليه ويتسحر ويحث على السحور ويؤخره ويرغب في تأخيره . وكان يحض على الفطر بالتمر فإن لم يجد فعلى الماء هذا من كمال شفقتة على امته ونصحهم .
وكان ﷺ يفطر قبل أن يصلي وكان فطره على رطبات إن وجدها فإن لم يجدها فعلى تمرات فإن لم يجد فعلى حسوات من ماء ، ويدعو عند فطره . وروي عنه انه كان يقول إذا أفطر ((ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى)) رواه ابو داود .

وصح عنه أنه قال إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا فقط أفطر الصائم وفسر بأنه قد أفطر حكماً وإن لم ينوه وبأنه قد دخل وقت فطره كأصبح وأمسي ونهى الصائم عن الرفث والصحب والسباب وجواب السباب فأمره أن يقول لمن سابه إني صائم .

أيها المستمعون الكرام ، هذه أمور من هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) يجب التنبه لها والوقوف عندها ، والتي منها تعجيل الإفطار ، فعل الإنسان الصائم إذا تحقق الغروب أن يبادر بالفطر تأسياً برسول الله (صلى الله عليه وسلم) القائل : لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر . متفق عليه زاد الإمام أحمد وأخروا السحور ، ولما في ذلك من مخالفة اليهود والنصارى ويكره له أن يؤخره إن قصد ذلك ورأى أن فيه فضيلة

وعن أبي عطية قال دخلت أنا ومسروق على عائشة رضي الله عنها فقال لها مسروق رجلان من أصحاب محمد ﷺ كلاهما لا يألو عن الخير أحدهما يعجل

المغرب والإفطار والآخر يؤخر المغرب والإفطار فقالت من يعجل المغرب والإفطار قال عبد الله يعني ابن مسعود فقالت هكذا كان رسول الله ﷺ يصنع رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا رواه الترمذي وقال حديث حسن .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم متفق عليه

ومن الغريب أن البعض من الصائمين يتهاونون بهذه الهدي فلا يحرص احدهم على تعجيل الفطر ، والأعجب من ذلك من يخالف هذا الهدي بتأخير الفطر على اشتباك النجوم اعتقاداً بالأفضلية .

أيها المستمعون الكرام نسال الله سبحانه وتعالى حسن الاقتداء بنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعباد الله المتقين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم
حلقة ٣٣ (الأسوة الحسنة)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الأمين ، قدوة الخلق أجمعين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :-
أيها المستمعون الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، حياة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) مليئة بمواضع الأسوة والقدوة ، فمن رام الحياة الكريمة في الدنيا ، والنجاة في الآخرة فعليه بهديه (صلى الله عليه وسلم) { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً } .
من المعلوم من هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) تأخير السحور والحث عليه ، عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ تسحروا فإن في السحور بركة متفق عليه

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة قيل كم كان بينهما قال قدر خمسون آية متفق عليه
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان لرسول الله ﷺ مؤذنان بلال وابن أم مكتوم فقال رسول الله ﷺ إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا متفق عليه
وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فضل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر رواه مسلم .
كل هذه الأحاديث وغيرها تبين فضل السحور وتحث عليه وتندب إلى تأخيرها إلى قبيل وقت الفجر .

ومن فضله أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصفه بالبركة، لأنه يقوى على الصيام وينشط له وتحصل بسببه الرغبة في الازدياد من الصيام لخفة المشقة فيه على المتسحر ، وقيل لأنه يتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء في ذلك الوقت

الشريف وقت تنزل الرحمة وقبول الدعاء والاستغفار وربما توضعاً صاحبه وصلى أو أدام الاستيقاظ للذكر والدعاء والصلاة أو التأهب لها حتى يطلع الفجر . وكثير من الناس اليوم يغفل عن هذه المعاني العظيمة في فضل السحور فتفوته فضائل كثيرة . كما أن النبي (صلى الله عليه وسلم) بين أن السحور هو فرق بين صيامنا وصيام أهل الكتاب ، حين قال (فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر) معناه الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم السحور فانهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا السحور .

وتقدير وقت تأخير السحور جاء في حديث زيد بن ثابت حيث قال : (تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة قلت كم بينهما قال خمسين آية) معناه بينهما قدر قراءة خمسين آية أو أن يقرأ خمسين .

وتأخير السحور إضافة إلى تعجيل الإفطار دليل الخيرية لقوله ﷺ (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) ومعناه لا يزال أمر الأمة منتظماً وهم بخير ما داموا محافظين على هذه السنة وإذا أخره كان ذلك علامة على فساد يقعون فيه .

ولوتأملنا بعض الناس اليوم لوجدنا من لا يعير لهذه السنة اهتماماً فتجدهم بعضهم على سبيل لا يهمهم أي وقت يتسحر ، وربما تسحر نصف الليل أو قبل الفجر بساعة أو ساعتين أو نحو ذلك ثم نام ، والأسوء من هذا من ينام عن صلاة الفجر ، ولا يستيقظ إلا بعد طلوع الفجر، فمن كانت هذه حاله فهو بعيد الاقتداء برسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلا بد له من محاسبة نفسه ومراجعة حاله والحرص على أداء الصلاة في وقتها ، والحرص أيضاً على أداء النوافل والمستحبات والتاسي برسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

كما لا يفوتني هنا التنويه عن أمر في غاية الأهمية وهو الحرص على صيانة الصيام من المفسدات والمنقصات ، ولا يكفي من الإنسان أن يمتنع من الطعام والشراب ونحوها من سائر المفطرات ، بل لابد له من حفظ الجوارح ، ولقد نبه النبي

(صلى الله عليه وسلم) إلى ذلك ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم متفق عليه .

وعنه قال قال النبي ﷺ **من لم يدع** قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه رواه البخاري .

فجدير بالصائم أن يراقب نفسه ويحفظ جوارحه ليتم له صومه ويدرك الثواب والأجر المترتب عليه عند الله سبحانه وتعالى .

أيها المستمعون الكرام ن ما أحوجنا إلى التأسي بسيرة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وفي أمور كثيرة في عباداتنا وعاداتنا ، نسال الله سبحانه وتعالى حسن الاقتداء بنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وبعباد الله المتقين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .